

التأسيس لمنهج إقصاء ذكر علي (عليه السلام)
قبل عصر تدوين السيرة النبوية وأثره في الفكر الإسلامي

السيد نبيلاً قادري حسن الحسن
رئيس التحرير

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

Erecting a Policy to Eliminate the Mention of Imam Ali (Peace be upon him) prior to Documenting the Prophetic Chronicle and Its Impact on the Islamic Mind

NABIL QADORY HASSAN AL.HASANI



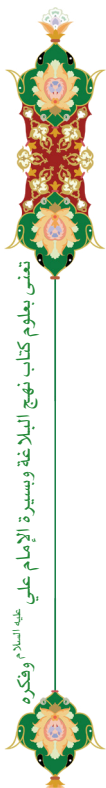
ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى اكتناه المحاولات الأولى لتأسيس منهج إقصاء ذكر الإمام علي عليه السلام قبل عصر تدوين السيرة النبوية، ودراسة أثر هذا التأسيس في الفكر الإسلامي، مستنداً في ذلك كله إلى النصوص التاريخية والحديثية. ومن أبرز ما توصل إليه الباحث إن هذا المنهج قد بدأ منذ الأيام الأولى التي أعقبت وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأنه تسبب في تصدع منظومة الفكر الإسلامي منذ ظهوره وإلى يومنا هذا، مما قدّم صورة مشوهة عن الإسلام، فضلاً عن تفرق المسلمين وتكفير بعضهم بعضاً وتغلغل الفكر التكفيري وسطوته على الحياة الإسلامية في عصور مختلفة.

Abstract

The meant research paper is to reconnoiter the first attempts to eliminate the mention of the Imam Ali prior to documenting the prophetic chronicle and its drastic impact on the Islamic mind and reverts into histological and modern sources to prove the desired goals.

The most salient vantage point it culminates in is that the policy takes the initiative from the first days of the prophet decease and disseminates the seed of dissention in the Islamic thought system ever since it has been run into being and defaces the portrait of Islam, casts chasm between Muslims and cafirizes each other, that is why the kafirization mind prevails and takes seizure over the Islamic life in various ages.





التأسيس لمنهج إقصاء ذكر علي عليه السلام قبل عصر تدوين السيرة النبوية وأثره في الفكر الإسلامي.....

المقدمة

بوصيه وخليفته في أمته الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فكان الشخصية الأبرز في الإقصاء من مفاصل السيرة النبوية.

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والصلاة والسلام على أتم النعم محمد صلى الله عليه وعلى آله الأخيار.

ومن ثم فقد فتح هذا المنهج الباب لكثير من التساؤلات، التي ما زال بعضها لم يجد الإجابة إلى وقتنا الحاضر، ومنها:

أما بعد: فإن الحديث عن السيرة النبوية ونشأتها بوصفها علماً يعد من بين أبرز العلوم الإسلامية، فهو حديث عن الأمة الإسلامية إن لم يكن هذا الحديث يجمع تاريخ النبوة وعلة الوجود والبعث واليوم الآخر؛ إنه باختصار تاريخ الحضارة البشرية ورقيتها.

١. متى بدأ التأسيس لمنهج إقصاء ذكر الإمام علي (عليه السلام)؟ ومن أبرز قاداته؟

والحديث عن السيرة النبوية بهذه المرتكزات وغيرها يشكل مادة خصبة لرسم حقيقة الإنسان وظهور مصاديق الخير والشر فيه.

٢. من هو المستهدف من تأسيس هذا المنهج؟ أهو شخص الإمام علي (عليه السلام) أم الإسلام فكراً وعقيدة؟

٣. ما مدى تأثير هذا المنهج في تغيير كثير من الثوابت العقدية والمقاصد الشرعية ابتداءً من الأصول وانتهاءً بالمسائل الفقهية ومن ثم في المنظومة الفكرية للمسلمين؟

ومن ثم فلاهل الخير صولة ولأهل الشر جولة ظهرت تجلياتها وواقعها على صفحات السيرة النبوية، ابتداءً من التأسيس لمنهج إقصاء كثير من النصوص السيرية لشخص النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، فهو المعني الأول عند أهل الإقصاء لهذه السيرة الحقيقية، ثم تلوه

هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها بهذا البحث، الذي سنقسمه على مجموعة من المسائل، وهي على النحو الآتي:



المسألة الأولى: تحديد عصر تدوين السيرة النبوية وبيان أبرز سمات العصر والمدونين يشكل تحديد عصر التدوين أهمية في البحث وذلك لبيان الأسس التي ارتكز عليها منهج إقصاء ذكر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتب السيرة النبوية بنحو خاص وفي بقية العلوم والمصنفات الإسلامية بنحو عام.

إلا أن الدراسات التاريخية لم تتمكن من تحديد الوقت الذي ظهر فيه أمر التدوين عند العرب بشكل دقيق، على الرغم من أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كانت منذ أكثر من مائة عام.

وهذه الدراسات (كثيرة بالقياس إلى الأبحاث التي تمت في أكثر المجالات الأخرى للتراث العربي، ومع هذا كله، ونظراً لأن الآراء في الموضوع لا تزال مختلفة متضاربة فإنه يكاد يصبح متعذراً على المؤرخ أن يقدم عرضاً اجمالياً لهذا الموضوع بنفسه، وأن يخضع النتائج التي توصل إليها الباحثون للفحص النقدي من جديد)^(١).

وتدور أغلب الدراسات التاريخية حول محورين، المحور الأول: يذهب إلى أن الحديث كان يتداول أساساً بالرواية الشفوية؛ بمعنى: انعدام التدوين في القرن الأول الهجري ومطلع القرن الثاني الهجري، وأن الأحاديث والأخبار كانت تنقل بالأسانيد.

ويدور المحور الثاني: حول وجود كتب قديمة سبقت مرحلة التدوين التي ظهرت في القرن الثاني الهجري؛ أي بمعنى: وجود كتب دونت فيها الأحداث والوقائع التاريخية، ولا سيما فيما يختص بحياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم، وإنها كانت المادة الأساس التي نقل عنها الطبري وغيره.

ولكن هناك بعض الدراسات التاريخية الأخرى قد أشارت إلى وجود بعض الكتب التي اهتمت بدراسة حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والتي عرفت باسم (المغازي)، وتعني غزوات الرسول (صلى الله عليه وآله) وسلم وحروبه. وقد أشارت هذه الدراسات إلى أن أقدم



ما كتب في هذا المجال هو ما دونه (أبان بن عثمان) المتوفى بين ٩٥ - ١٠٥ هـ (فهو محدث له ميل إلى دراسة المغازي، ومع أن أحد تلامذته كتب مغازيه إلا أنها توصف بأنها من الحديث وإذا استثنينا إشارة إليه في تاريخ اليعقوبي فإننا لا نجد بين المؤرخين من نقل أو روى عنه، في حين أنه يروي عنه كتب الحديث، ويبدو أن أبان بن عثمان يمثل مرحلة انتقال بين دراسة الحديث ودراسة المغازي)^(١).

وهذا في الواقع يكشف عن حجم الحصار الذي فرضته الأجواء السلطوية الأموية ومن سار على نهجها - كما يمر بيانه مشفوعاً بالأدلة - على التاج الفكري بنحو عام لا سيما فيما يتعلق بحياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيرته والعترة النبوية ونتائجها الفكري، ولو اطلع الباحثون على هذا التاج الفكري لعلموا أن هناك العديد من الكتب التي كتبت في سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل عروة بن الزبير بعشرات السنين.

ولكي يعلم الباحث والقارئ أسبقية مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في تدوين العلوم كافة، فعليه أن يقارن بين قول الحافظ شمس الدين الذهبي في تحديد السنة التي بدأ بها المخالفون لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في التدوين وبين

وهذا الواقع الذي تم فيه التعامل مع كتاب المغازي لأبان بن عثمان يطرح تساؤلاً حول وجود هذا الكتاب من جهة، ومن جهة أخرى العلة في عدم نقلهم نصوصاً منه؟ في حين ذهبت بعض الدراسات الأخرى إلى أن عروة ابن الزبير (المتوفى سنة ٩٤ هـ) هو أول من ألف كتاباً في المغازي؛ (وأن شيئاً من مغازيه في مقتبسات وروت عن بعض المؤرخين كالطبري وابن اسحاق والواقدي وابن سيد الناس وابن كثير، وهذه المقتبسات هي أقدم ما وصل من تاريخ المغازي.

الوقت الذي بدأ فيه مشروع مدرسة العترة النبوية (عليهم السلام) في تدوين العلوم كافة والاشتغال في التصنيف فيها.

قال الذهبي في التذكرة: (في سنة ثلاث وأربعين ومائة شرع علماء الإسلام في

هذا العصر في تدوين الحديث، والفقه والتفسير، فصنف ابن جريح بمكة، ومالك الموطأ بالمدينة، والأوزاعي بالشام، وابن أبي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة.

ومعمر باليمن، وسفيان بالكوفة، وصنّف ابن اسحاق المغازي، وصنف أبو حنيفة الفقه والرأي، ثم بعد يسير صنّف هيثم والليث (بن سعد) وابن لهيعة ثم ابن المبارك وأبو يوسف وابن وهب، وكثّر تدوين العلم وتبويبه؛ ودوّنت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة^(٤).

ولم يشير الذهبي إلى هذه الصحف غير المرتبة، لا سيما وأن الشيخين أبي بكر وعمر

قد جمعا السّنة وأحرقاها، ومنعا تدوين الحديث النبوي والسيرة، وما زال الناس بعدهم على هذا النهج حتى أكرههم حكّام بني أمية على الرواية والكتابة، كما سيمرّ بيانه.

ولذا: فإن أول سمات ظهرت لتأسيس منهج إقصاء كثير من حلقات سيرة النبي وسنته (صلّى الله عليه وآله) وسلم لا سيما ما يخص عترته (عليهم السلام) كانت في زمن الشيخين أبي بكر وعمر وذلك بحسب ما دلت عليه النصوص التاريخية والحديثية، ومن ثمّ يعد هذا العصر هو العصر الأول لظهور منهج إقصاء ذكر علي (عليه السلام) الذي تجلّت آثاره لاحقاً على الفكر الإسلامي إلى يومنا هذا ولم تزل هذه الآثار تسير جنباً إلى جنب مع المسلمين، حتى يأذن الله بظهور ابن فاطمة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً كما نص عليه الحديث النبوي الشريف^(٥).

من هنا فإن دراسة النصوص التاريخية



والحديثية ترشد إلى أن الخليفة أبا بكر قد اتبع بعض الآليات لإرساء منهج إقصاء كثير من الأحاديث النبوية ومن ثم تبعه الخليفة عمر بن الخطاب وزاد في هذه الآليات، وذلك بحسب ما دلت عليه النصوص الآتية:

١. روى الحافظ الذهبي عن عائشة أنها قالت جمع أبي الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت خمس مائة حديث، فبات ليلته يتقلب كثيراً، قالت فغممني، فقلت: أتتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟

فلما أصبح قال: (أي بنية هلمّي الأحاديث التي عندك، فجئته بها، فدعا بنار فحرقها).

فقلت لم احرقتها؟!

قال: (خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذلك) (٦).

٢. وروى أيضاً عن ابن أبي مليكة قال: (إن أبا بكر جمع الناس بعد وفاة نبيهم،

والحادثتان تدلان على التأسيس لمنهج الإقصاء لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرته وقد حاول أبو بكر من خلاهما منع رواية الحديث النبوي، بل وإتلافه وحرقه في بادئ الأمر، فلما بدا له أن هذا الأمر، أي إقدامه على حرق هذه الأحاديث الخمس مائة لا يحقق الإقصاء وذلك لكونها موجودة عند صحابة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ثم ستخرج إلى الناس في يوم من الأيام ويسود بينهم ما ورد فيها ومن ثم لا جدوى من حرقها، فقد عمد إلى اتباع آلية جديدة وهي منع الصحابة كافة من التحديث بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وستته ومطلق ما يروى عنه كما ينص الحديث صراحة بذلك فقال: (فلا تحدثوا عن رسول الله (صلى الله

عليه وآله شيئاً).

الاقصاء وهم مآلهم مع القوم، ولذا: كانت

الآليات في عصر عمر بن الخطاب أكثر
عدّة وعدداً وصرامة، فكانت كالآتي:

١. روى ابن سعد في الطبقات: (إنه لما بلغه - أي عمر بن الخطاب - أنه قد ظهرت في أيدي الناس كتب فاستنكرها وكرهها، وقال: (أيها الناس إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب أستنكرها وأكرهها، وقال: (أيها الناس إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب، فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها، فلا ييقين أحد عنده كتاباً إلا أتاني به، فأرى فيه رأيي).

قال فظنوا أنه يريد أن ينظر فيها على أمر لا يكون فيه اختلاف فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار، ثم قال: (أمنية كأمنية أهل الكتاب)^(٨).

٢. عن يحيى بن جعدة: (أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنة، ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب في الامصار من كان عنده شيء فليمح)^(٩).

٣. وروي أيضاً (انه قد استشار الصحابة في تدوين أحاديث رسول الله

وهذه الآلية الجديدة ضمن هذا المنهج الذي أسسه أبو بكر في إقصاء أحاديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسلم كافة، ومنع الناس من التحديث ولو بحديث واحد، لم تُجدِ نفعاً هي الأخرى؛ فقد تكشّف فشله سريعاً بعد وفاته وذلك حينما تولى عمر بن الخطاب الخلافة من بعده؛ مما دفعه إلى اتباع آليات أخرى لإرساء هذا المنهج في إقصاء سنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسلم وسيرته، والسؤال المطروح: كيف سيكون حال ذكر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في عهد عمر بن الخطاب؟ الذي ملأ هذه السيرة النبوية فما من مشهد من مشاهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسلم إلا وعلي حاضر فيها، بل وما من جزئية من جزئيات هذه السيرة إلا وأمير المؤمنين علي (عليه السلام) له شطر فيها منذ ولادته (عليه السلام) وإلى يوم وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم).

ومن ثم كيف ينجو عليّ وآله من هذا



(صلى الله عليه وآله وسلم) فأشاروا عليه بأن يكتبها فطفق يستخير الله فيها شهراً، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له.

فقال: إني كنت أردت أن أكتب السنن وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها، فتركوا كتاب الله تعالى، وإني لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً^(١٠).

وتتميز هذه الآليات التي اتبعتها عمر ابن الخطاب في إرساء منهج إقصاء السنة النبوية وسيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بما يلي:

أ. إحراق جميع الكتب التي كانت بأيدي صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه الكتب فيها تصانيف عديدة منها ما ارتبط بالمعارف الإسلامية كالحديث والتفسير والسنن وغيرها، ومنها ما ارتبط بتاريخ العرب وحياتهم وسيرهم ونمط حياتهم ومآثرهم، ومنها ما ارتبط بالديانات السابقة التي كانت تسكن المدينة كالأبراهيمية واليهودية والمسيحية.

ومن ثم فقد تم حرق التراث الإنساني.

ب. لا شك أن هذه المرحلة من حرق

التراث الإنساني والإسلامي قد خلف فراغاً معرفياً كبيراً في المجمع وتسبب في ضياع السنة النبوية وسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليتسنى له إملاء ما يتناسب مع توجهات الخليفة ومقتضيات الخلافة وهو ما بدا في المرحلة التي تلت مرحلة الإحراق وهي مرحلة الإخماء للسنة خارج حدود عاصمة الخلافة الإسلامية في المدينة وتعميم ذلك في جميع المدن الإسلامية.

ج. لا شك أن الرواية حينما ذكرت أن عمر بن الخطاب قد طفق شهراً يستخير الله في كتابة وتدوين احاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم بعد مرور هذا الشهر بدا له أن لا يكتبها إنما لكونه كان ينتظر أن تكون الخيرة موافقة لرأيه في عدم كتابتها وإلا لو كانت الخيرة تأمره بالنهي عن تدوين احاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما استلزم ذلك شهراً وقد حسم الله له الأمر فيها.

لكنه لم يجد بُدّاً إلا أن يمضي في إرساء منهج إقصاء سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرته كاملة سواء كان ذلك

بآلية حرقها أو محوها في جميع الأمصار. والسؤال المطروح في البحث: إذا كان هذا حال السّنة النبوية وصاحبها (صلّى الله عليه وآله وسلم) في عصر الشيخين، فكيف حالها في عهد بني أمية الذي ابتداء بعصر عثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان، ومن ثم كيف سيكون حال ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما هو أثر هذا الإقصاء على تصنيف العلوم الإسلامية وتدوينها لا سيما السيرة النبوية؟! هذا ما سنعرض له في المسألة القادمة.

المسألة الثانية: إقتداء حكام بني أمية بمنهج الشيخين في إقصاء ذكر علي (عليه السلام)

إن من البداهة بمكان أن يكون لهذا المنهج الذي أرساه الشيخان في إقصاء الأحاديث النبوية الشريفة، التي جمعت في بطونها ترجمان القرآن والتشريع الإلهي سنة وعقيدة أثره البالغ على الفكر الإسلامي - وهذا ما سيُبيّن لاحقاً - وإرساء

عقيدة جديدة وسنة جديدة عُرفت بسيرة الشيخين وسنتهما. لذا: فقد قال الزركشي عن ابن فارس: كره بعض علماء المسلمين أن يقال سنة أبي بكر وعمر عوضاً عن القول بسنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؛^(١) لأن ذلك يكشف عن منهج الإقصاء الذي أرساه الشيخان في الأمة بعد وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، مكوناً بذلك أرضية خصبة لحكام بني أمية في اعتماد هذا المنهج الإقصائي ليس فقط لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وإنما للإسلام كله، وهذا ما دلت عليه النصوص الآتية:

١. إن خير شاهد على العصر الذي حكم فيه بنو أمية وشيخهم معاوية بن أبي سفيان الذي سبق مرحلة التدوين بما يقارب المائة عام وذلك أن البدء بالتدوين كان عام (١٤٤هـ) هو الرواية التي أخرجها ابن أبي الحديد المعتزلي، والحافظ القندوزي الشافعي، وابن عقيل، وغيرهم عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) وهو يبيّن لأحد أصحابه



التأسيس لمنهج إقصاء ذكر علي (عليه السلام) قبل عصر تدوين السيرة النبوية وأثره في الفكر الإسلامي.....

ما نزل بآل البيت (عليهم السلام) منذ أن توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال (عليه السلام):

«يا فلان ماذا لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهروا علينا، وما لقي شيعتنا ومحبوها من الناس.

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبض وقد أخبر إنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا، وتداولتها قريش واحداً بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قتل.

فبويع الحسن ابنه وعوهد، ثم غدر به، وأسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن في جنبه وانتهب عسكره، وعولجت خلاخيل أمهات أولاده، فوارع معاوية وحق دمه ودماء أهل بيته، وهم قليل حق قليل، ثم بايع الحسين (عليه السلام) من أهل العراق عشرون ألفاً ثم غدروا به، وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم ثم لم

نزل أهل البيت نستذل ونستضام ونُقَصَّ ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم، وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة.

فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله أو نفعله ليبغضونا إلى الناس؛ وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسين (عليه السلام)، فقلت شيعتنا بكل بلدة وقُطِّعت الأيدي والأرجل على الظنة وكان من ذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله، أو هدمت داره»^(١٢).

٢. روى المعتزلي عن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة: (أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته.

فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاء

حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي (عليه السلام) فاستعمل عليهم زياد بن سمية، وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان فيهم أيام علي (عليه السلام) فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطرفهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم، وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته، الذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمواهم واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته.

عاملاً من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حيناً. ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فإن هذا أحب إلي وأقرّ لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرأت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلمي الكتاتيب فعملوا صبيانهم وغلماهم من ذلك الكثير الواسع حتى روه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ففعّلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلوات والكساء والحباء والقطائع ويفيضة في العرب منهم والموالي، فكثرت ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء أحد مردود من الناس



ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البيعة انه يجب علياً وأهل بيته فاحموا من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخة أخرى من اتهمته بموالاته هؤلاء القوم فنكّلوا به وأهدموا داره، فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى إن الرجل من شيعة علي (عليه السلام) ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الإيثار الغليظة ليكتمن عليه.

حق ولو علموا انها باطلة لما روهها ولا تدينوا بها^(١٣). وهذا النص يكشف عن تأثير هذا المنهج الذي أسسه الشيخان وقاده معاوية وبذل فيه جميع إمكانات الدولة في طمس الوعي لدى أفراد المجتمع الإسلامي، مما انعكس على الطبقة المثقفة والمتعلمة ولا سيما أولئك الذين سخّروا حياتهم لطلب العلم في الحديث والتفسير والرواية فكيف بأهل التصنيف والتدوين، وهذا ما سنعرض له في المسألة القادمة.

المسألة الثالثة: أبان بن عثمان وابن شهاب

الزهري في مواجهة منهج إقصاء ذكر علي (عليه السلام)

إن دراسة النصوص التاريخية والحديثية ترشد إلى أن أبرز من شهد المواجهة الشديدة بين المدونين للسيرة النبوية-بنحو خاص، والسنة النبوية بنحو عام- وبين الحكام والأمراء الأمويين هما أبان بن عثمان وابن شهاب الزهري على الرغم من أنها عثمانيا آلهوى، وهو ما تكشف بالأمر الآتية:

فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان أعظم الناس في ذلك بلية القرّاء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيّبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديّانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها

أولاً: تحريف السيرة النبوية لأنها اشتملت على ذكر الأنصار على يد سليمان بن عبد الملك بن مروان.

إن أول محاولة لجمع السيرة النبوية وتدوينها، ومن ثم نسخها كانت زمن الحاكم الأموي عبد الملك بن مروان حسبما ذكره الزبير بن بكار في الموفقيات - قائلاً: (قدم سليمان بن عبد الملك إلى مكة حاجاً سنة ٨٢هـ)، فأمر أبان بن عثمان بن عفان^(١٤) أن يكتب له سير النبي (صلى الله عليه وآله) ومغازيه.

فقال له أبان: هي عندي، قد أخذتها مصححة ممن أثق به، فأمر سليمان عشرة من الكتّاب بنسخها، فكتبوها في رق، فلما صارت إليه نظر فإذا فيها ذكر الأنصار في العقبتين وفي بدر.

فقال: ما كنت أرى لهؤلاء القوم هذا الفضل، فإما أن يكون أهل بيتي غمطوا عليهم، وإما أن يكونوا ليس هكذا!!

فقال أبان: أيها الأمير، لا يمنعنا ما صنعوا أن نقول بالحق، هم ما وصفنا لك في كتابنا هذا.

فقال سليمان: ما حاجتي إلى أن أنسخ ذاك حتى أذكره لأمر المؤمنين لعله يخالفه، ثم أمر بالكتاب فحرق، ورجع فأخبر أباه عبد الملك بن مروان بذلك الكتاب.

فقال عبد الملك: (وما حاجتك أن تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل، تُعرّف أهل الشام أموراً لا نريد أن يعرفوها؟! قال سليمان: فلذلك أمرت بتخريق ما نسخته)^(١٥).

والحادثة المذكورة آنفاً لا تحتاج إلى تعليق، فهي واضحة الدلالة في تدخل حكام بني أمية في تدوين السيرة النبوية؛ وليت الأمر اقتصر على التدخل في كتابتها، بل حرق هذه السيرة وإتلافها لأنها لم تتضمن أي ذكر لبني أمية في مواضع الخير التي حفت بها سيرة النبي (صلى الله عليه وآله).

ثانياً: احتدام المواجهة بين الزهري وعبد الملك بن مروان في إقصاء ذكر علي (عليه السلام).

اختلفت الدراسات التاريخية في بيان دور البلاط الأموي وتأثيره على حركة



ابن شهاب الزهري العلمية، فمنها ما ذهبت إلى أمثاله لرغبات البلاط الأموي في (إيجاد مادة دينية تخدم مصالح أسرة بني أمية)^(١٦).

وقد استندوا في ذلك إلى أمرين:
أ. أن الزهري كان يميز للتلميذ أن يروي النص من دون سماع على شيخ أو قراءة عليه^(١٧).

ب. ما صرح به الزهري في قوله: (كنا نكره كتاب العلم، حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأينا ألا نمنعه أحداً من المسلمين)^(١٨).

وقد حاولت بعض الدراسات التاريخية الأخرى الدفاع عن الزهري وتبرئة ساحته من الانخراط في رغبات السلطة الأموية ومساعدتها في تثبيت الحكم، فرأت هذه الدراسة:

١. أن ما ذهب إليه (جولد تسيهر) في كتابه الدراسات الإسلامية في مساعدة الزهري للأسرة الأموية هو مجرد لبس في فهم النص سببه الترجمة الخاطئة للنص^(١٩).

٢. أن الفهم الصحيح لقول الزهري هو: (رغبنا عن رواية الأحاديث بطريق الإمام زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، فتحول عن تلك الميول الأموية، وتوجه إلى مرافقة الإمام زين العابدين (عليه السلام).

ومما يدل على هذه الحقيقة ما يأتي:

١. يكشف الزهري عن هذه الحقيقة



ويصرح بأعماله التي خدمت البلاط الأموي على رغم علمه أنها أعمال كانت مخالفة للشريعة الإسلامية، فيقول في حديثه لمعمر: (حدثني عكرمة عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«إن الله عز وجل منع بني إسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم واختلافهم في دينهم، وأنه أخذ هذه الأمة بالسنين ومانعهم قطر السماء ببغضهم علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

قال معمر: حدثني (به) الزهري في مرضة مرضها، ولم أسمعها يحدث عن عكرمة قبلها - أحسبه ولا بعدها - فلما بل من مرضه ندم فقال لي: يا يمانى أكتنم هذا الحديث وأطوه دوني فإن هؤلاء - يعني بني أمية - لا يعذرون أحداً في تقريظ علي وذكره!!

(قال معمر: فقلت له): فما بالك أوعبت مع القوم وقد سمعت الذي سمعت؟ قال حسبك يا هذا انهم أشركونا في لاهم فانحططنا لهم في أهوائهم^(٢١).

٢. انحطاط الزهري لأهواء حكام بني أمية - كما صرح بذلك - دفع بعمر ابن عبد العزيز أن يكتب إلى الآفاق: (عليكم بابن شهاب، فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه)^(٢٢).

وأنه لم يزل مع عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك، ويزيد بن عبد الملك وكان قد استقضاه^(٢٣).

٣. قضاء ديونه التي أعابه البعض على كثرتها، وقد تكرر من الحكام الأمويين قضاء ديون الزهري فبلغ بعضها (ألف ألف)^(٢٤) وأخرى (سبعة آلاف دينار)^(٢٥).

إلا أن هذا الحال لم يستمر، فقد برهن ابن شهاب الزهري على تحوله من خدمة البلاط الأموي وعدم الانقياد لأهوائهم ولعدائهم علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ومما يدل عليه:

ما رواه ابن عساكر، والذهبي في السير، قائلاً: (دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك، فقال: يا سليمان من الذي تولى كبره منهم؟ فقال: هو عبد الله بن أبي





التأسيس لمنهج إقصاء ذكر علي عليه السلام قبل عصر تدوين السيرة النبوية وأثره في الفكر الإسلامي.....



السنة الأولى - العدد الثاني - ١٤٢٨ هـ / ٢٠١٦ م



٤٠

سلول، قال: كذبت هو علي!.

فدخل ابن شهاب، فسأله هشام؟

فقال: هو عبد الله بن أبي سلول، قال:

كذبت هو علي، فقال: أنا أكذب لا أبالك،

فو الله لو نادى مناد من السماء، أن الله أحل

الكذب ما كذبت، حدثني سعيد، وعروة،

وعبيد، وعلقمة بن وقاص، عن عائشة أن

الذي تولى كبره عبد الله بن أبي سلول.

قال - سليمان بن يسار -: فلم يزل القوم

- أي هشام بن عبد الملك وحاشيته يغرون

به - إلا أنه لم ينغر ولم يرضخ لهم، فقال له

هشام: (ارحل فو الله ما كان ينبغي لنا أن

نحمل على مثلك).

قال - الزهري -: ولم؟ أنا اغتصبتك على

نفسي، أو أنت اغتصبتني على نفسي فخل

عني.

فقال له: لا، ولكنك استدنت ألفي

ألف.

فقال - الزهري -: قد علمت، وأبوك

من قبلك أني ما استدنت هذا المال عليك

ولا على أيك.

فقال هشام: إنا إن نهج الشيخ يهج الشيخ،

فأمر فقضى عنه ألف ألف؛ فأخبر - الزهري -

بذلك، فقال: الحمد لله هذا هو من عنده^(٢٦).

ومن البديهي أن الله عز وجل يؤيد

الذين يقفون بوجه الظلم وينصرون آل

بيت نبيهم صلى الله عليهم أجمعين.

ومما يدل على تأثر حركة علم السيرة

وتطوره من خلال تدخل البلاط الأموي

في عمل ابن شهاب الزهري في رواية

السيرة وكتابتها، هو ما يأتي:

١. قال المدائني في خبره: وأخبرني ابن

شهاب، قال: (قال لي خالد بن عبد الله

القسري - أحد عمال بني أمية: أكتب لي

النسب، فبدأت بنسب مضر، وما أتممته.

فقال: اقطعه، اقطعه، قطعه الله مع

أصولهم، وأكتب لي السيرة.

فقلت له: فإنه يمر بي الشيء من سير

علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)،

فأذكره؟.

فقال: لا، إلا أن تراه في قعر الجحيم -

قال الزهري - لعن الله خالدًا ومن ولاه،

وصلوات الله على أمير المؤمنين^(٢٧).

ولذلك لم يكتب ابن شهاب لبني أمية

أحاديث في فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وهذا يدل في الواقع على تقديم الزهري لسيرة ناقصة وغير حقيقية، لأنها فقدت أحد أهم أركانها، واختفت معها فصول كبيرة ومهمة من حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي ارتبطت بأهل بيته ولا سيما بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، فضلاً عن الإنجازات التي تلازمت مع وجود علي (عليه السلام) في حركة التبليغ النبوية في مكة والمدينة، بل منذ اتخذته النبي الأكرم ربيباً في صغره يغدو عليه ليلاً ونهاراً حتى آخر لحظات عمره المقدس حينما تولى غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتكفينه ومواراته في حفرته^(٢٨).

لذا:

فأي سيرة نبوية يمكن أن تكتب للأجيال المسلمة التي خلفت الزهري، وهي تخلو من ذكر علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كما أراد خالد القسري وأسياده؟!!!

٢. روى المعتزلي في النهج، قائلاً:

(روى عبد الرزاق عن معمر، قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي (عليه السلام)، فسألته عنهما يوماً. فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما! الله أعلم بهما، إني لأتهمهما في بني هاشم^(٢٩)؟!).

وفي الواقع لو ذكر أحدنا هذا القول وصرح بأن عروة وعائشة متهمان في بني هاشم لحكم عليه بالتكفير من أهل تكفير المسلمين؟! لكن الحمد لله الذي جعل كثيراً من الحقائق تجري على لسان السلف من الصحابة والتابعين. وهكذا يسير ابن شهاب الزهري في نهجه في كتابة السيرة النبوية الذي اعتمد فيه إخفاء ذكر علي بن أبي طالب (عليه السلام) لعلمه بعدم رضا آل بني أمية ولاحتياجه إليهم لم يستطع الزهري أن يدون كثيراً من الحقائق التي كانت من أسس السيرة النبوية، ولطالما كان يصرح بتدخل أولئك الحكام وأشياعهم في تغيير حقيقة السيرة النبوية.

ولعل من الشواهد التي تظهر تدمير الزهري أو سخريته من الزمن الذي أصبح فيه بنو أمية حكاماً وولاة على



المسلمين، هو ما يتعلق بحقيقة من حقائق القادة.

السيرة النبوية، ألا وهي صلح الحديبية، حيث ثبت في النصوص التاريخية ومن طرق عدة أن كاتب الكتاب في صلح الحديبية هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٣٠)، إلا أن هذا الأمر لو عرض على بني أمية لقالوا غير علي (عليه السلام)، وهذا يكشف كما قلنا عن تأثير حركة علم السيرة وتطوره في العصر الأموي ولا سيما في دور ابن شهاب فيه. فقد روى الصنعاني في المصنف، قائلا: (أخبرنا معمر، قال: سألت عنه، - أي كتاب صلح الحديبية من الذي كتبه -؟. فضحك الزهري، وقال: هو علي بن أبي طالب، ولو سألت عنه هؤلاء، قالوا: عثمان، يعني بني أمية)^(٣١).

ولا شك أن هذا المنهج الذي بذل من أجله بنو أمية الغالي والنفيس بغية ارسائه في اذهان المسلمين ومصنفاتهم وكتاباتهم ورواياتهم قد أثر في منظومة الفكر الإسلامي منذ القرن الأول الهجري وإلى يومنا هذا، وهو ما سنعرض له في المسألة

ولكن نورد بعضاً منها وهي كالاتي:

١. قال ابن تيمية في منهاجه عند بيان التشبه بالشيعة: (ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلى ترك بعض المستحبات، إذ صار شعاراً لهم - أي الشيعة - فإنه وإن لم يترك واجبا لذلك، لكن في إظهار ذلك مشابهة لهم، فلا يتميز السني من الرافضي،



ومصلحة التمييز عنهم لأجل هجرانهم ومخالفتهم أعظم من مصلحة ذلك المستحب^(٣٢).

٢. قال مصنف الهداية: (إن المشروع التختيم باليمين، ولكن لما اتخذته الرافضة جعلناه في اليسار)^(٣٣).

٣. قال الغزالي إن تسطيح القبور هو المشروع - أي أن يجعل لها بناء وسطح - ولكن لما جعلته الرافضة شعاراً لها، عدلنا إلى التسنيم^(٣٤).

٤. قال ابن عبد الرحمن: (السنة في القبر التسطيح، وهو أولى على الراجح من المذهب الشافعي)^(٣٥).

٥. قال أبو حنيفة وأحمد: التسنيم أولى، لأن التسطيح صار شعاراً للشيعة، أي على الرغم من كونه سنة، وهو المشروع إلا أن الحرب المعلنة على مدرسة آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعلتهم يعدلون عن السنة^(٣٦).

٦. ذكر الزرقاني في المواهب اللدنية في صفة عمّة النبي (صلى الله عليه وآله) - أي العمامة - على رواية علي (عليه السلام) في

إسدآلها على منكبيه حين عمّمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم ذكر قول الحافظ العراقي: إن ذلك أصبح شعار كثير من فقهاء الإمامية ينبغي تجنبه لترك التشبه بهم^(٣٧).

كل ذلك وغيره قد انعكس سلباً وأسهم في إعطاء صورة غير حقيقية لواقع الرسالة المحمدية ودورها القيادي للبشرية، ناهيك عن تكوّن رؤى وآراء وقراءات سلبية ومشوشة عن الإسلام ونبية الأعظم (صلى الله عليه وآله).

٧. قال الفخر الرازي: روى البيهقي عن أبي هريرة قال: كان رسول الله يجهر في الصلاة بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) وكان علي [عليه السلام] يجهر بالتسمية وقد ثبت بالتواتر، وكان علي ابن أبي طالب يقول: «يا من ذكره شرف للذاكرين»، ومثل هذا كيف يليق بالعاقل أن يسعى في إخفائه.

وقالت الشيعة: السنة، هي الجهر بالتسمية، سواء أكانت في الصلاة الجهرية أم السرية، وجمهور الفقهاء يخالفونهم - إلى إن قال: إنّ علياً كان يبالغ في الجهر



- بالتسمية، فلما وصلت الدولة إلى بني أمية
- بالغوا في المنع من الجهر، سعيًا في إبطال
- آثار علي [عليه السلام] (٣٨).
٨. يظهر موقف الزمخشري صاحب
- الكشاف جانباً من أثر منهج إقصاء ذكر
- علي (عليه السلام) في منظومة الفكر
- الإسلامي فيقول في بيان كيفية الصلاة على
- النبي (صلى الله عليه وآله)، قائلاً:
- (القياس جواز الصلاة على كل
- مؤمن لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي
- عَلَيْكُمْ﴾ وقوله (صلى الله عليه وآله)
- وسلم: «اللهم صل على آل أبي أوفى».
- ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك : وهو
- إنّما ان كانت على سبيل التبع كقولك (صلى
- الله على النبي وآله) فلا كلام فيها، وإما إذا
- أراد أفراد غيره من أهل البيت بالصلاة كما
- يفرد فمكروه لأن ذلك صار شعاراً لذكر
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأنه
- يؤدي إلى الاتهام بالرفض، وقال رسول الله
- (صلى الله عليه وآله): «من كان يؤمن بالله
- واليوم الآخر فلا يقفن موقف التهم» (٣٩).
- لذا: امتنع الزمخشري من الصلاة على
- آل النبي صلاة منفردة.
٩. قال الشعبي: (ما لقينا من علي بن
- أبي طالب إن أجبناه قتلنا، وإن أبغضناه
- هلكنا) (٤٠).
- ومن ثم فنحن أمام تصدع كبير لهذه
- المنظومة الفكرية انعكست على تفرق
- المسلمين إلى ثلاثة وسبعين فرقة، وقدمت
- صورة متناقضة بين القرآن الكريم الذي
- جاء ليخاطب أهل الفكر والعقل في كل
- مكان وزمان وبين هذا الإرث الإسلامي
- المدون في مصنفاتهم والذي كان ضمن
- منهج الإقصاء لكل القيم الحقّة التي جاء
- بها القرآن ورسول الله (صلى الله عليه
- وآله).
- ولعل التأمل في قول المفكر الفرنسي
- روجيه جارودي بعد أن أسلم يقدم صورة
- حقيقية لتلك الآثار والدمار الذي خلفه
- قادة المنهج الإقصائي في منظومة الفكر
- الإسلامي.
- يقول روجيه غارودي: (قرأت القرآن
- الكريم، وأعدت قراءته مرات كثيرة، ولا
- أدري إن كنت قد فهمته جيداً بالطريقة التي

يجب على الإنسان أن يفهمه بها أم لا، فقد بدا لي أن الرسول (صلى الله عليه وآله) جاء بدين عظيم هو أساس الأديان، لم ينكر فيه الأنبياء السابقين، بل جاءت رسالته متممة ومكملة للرسالات السابقة، ثم شرعت في قراءة الأحاديث النبوية، وعندما أتيح لي السفر إلى المدينة المنورة قمت بشراء واقتناء مجموعة من الأحاديث في كتب البخاري ومسلم، فرأيت شيئاً آخر أعبر عنه بهذه العبارة الصريحة: رأيتني وكأنني أمام دين آخر ونشأ في نفسي انطباع من قراءتي للحديث الشريف أنني أمام دين تقليدي.

فكل ما وجدته في كتب الأحاديث، وكل ما رأيت للرسول (صلى الله عليه وآله) يتحدث عنه أو يشير النبي فعله يتعلق بلبس الثياب أو كيفية الدخول للمكان والخروج منه وأشياء أخرى من هذا القبيل، لا كما رأيت في القرآن الكريم من الأساسيات التي تدل على كمال الدين الإسلامي^(٤١).

فهذا الانطباع بل والتحول في الرؤية والقراءة للدين الإسلامي كان من أسبابه

محاربة قادة الاقصاء لمدرسة العترة النبوية؛ وفرض حصار كبير على نتاجها الفكري والعلمي إلى المستوى الذي أصبح فيه المسلم يخاف أن يتكلم مع الإمام علي (عليه السلام) أو يقترب منه حتى في المنام والرؤية. مما يقدم صورة أخرى تمثل الانهيار النفسي الذي اوجده الإرهاب الفكري الذي كان يسير جنباً إلى جنب مع منهج الإقصاء؛ فقد روي: (أن رجلاً رأى علياً في المنام فلم يجسر على الدنو منه، فسأله صاحبه؟ فقال أخشى إن قربت إليه أسأله أن أتهم بالتشيع)^(٤٢)!!

أبرز نتائج البحث:

يمكن أن نجمل أبرز ما خلص إليه البحث من نتائج، على النحو الآتي:

١. لقد خلق القرآن الكريم الوعي المعرفي لدى العرب والمسلمين في إرساء أهمية تدوين حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم ومغازيه.

وقد برز بعض الرجال في خلق حالة من الوعي التاريخي في الأمة بفعل تلك المادة القرآنية التي كانت تتحدث عن





التأسيس لمنهج إقصاء ذكر علي (عليه السلام) قبل عصر تدوين السيرة النبوية وأثره في الفكر الإسلامي.....

الأهم السابقة. عن الإسلام والمسلمين فضلاً عن تفرق

٢. إن التأسيس للمنهج الإقصائي المسلمين وتكفير بعضهم بعضاً وتغلغل لذكر علي (عليه السلام) سواء أكان بألية التحديث والرواية أم بالتدوين قد بدأ منذ الإسلامية في عصور مختلفة.

وفي الختام ندعو المفكرين والباحثين والمحققين إلى تكثيف الدراسات العلمية في مختلف المجالات المعرفية ضمن قاداته الشيخان.

٣. إن أول من قام باعتماد هذا المنهج وإرسائه في الأمة هو معاوية بن أبي سفيان ومن تلاه من حكام بني أمية فتتج عن هذا المنهج اختفاء كثير من الحوادث والمواقف من السيرة النبوية وكذلك السنة، أو تغييرها.

٤. إن هذا المنهج تسبب في تصدع منظومة الفكر الإسلامي منذ ظهوره وإلى يومنا هذا؛ مما قدم صورة مشوهة

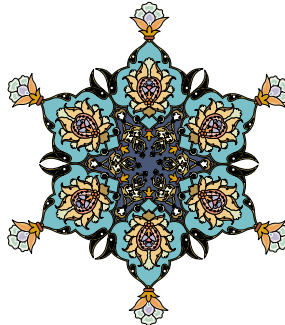
والحمد لله رب العالمين.



السنة الأولى - العدد الثاني - ١٤٢٨ هـ / ٢٠١٦ م



٤٦



الهوامش:

- (١) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: ج ٢، ص ٦.
- (٢) نشأة علم التاريخ عند العرب للدوري: ص ١٩.
- (٣) نشأة علم التاريخ عند العرب للدوري: ص ١٩-٢٠.
- (٤) تذكرة الحافظ: ١، ص ١٥١؛ و ٢٢٩؛ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: ج ١، ص ٣٥١.
- (٥) مسند أحمد بن حنبل: ج ٣، ص ٣٦، عن أبي سعيد الخدري عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً)، قال: (ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً).
- (٦) تذكرة الحفاظ للذهبي: ج ١، ص ٥.
- (٧) المصدر السابق: ج ١، ص ٢.
- (٨) تقييد العلم للخطيب البغدادي: ج ٢، ص ٢١.
- (٩) تقييد العلم: ص ٥٣؛ حجية السنة: ص ٣٩٥؛ من حياة الخليفة عمر للبكري: ص ٢٤٧.
- (١٠) تقييد العلم: ص ٤٩.
- (١١) البحث المحيط في أصول الفقه للزركشي: ج ٣، ص ٢٣٦.
- (١٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١١، ص ٤٣؛ ينابيع المودة: ج ٣، ص ٣٧٧؛ النصائح الكافية لابن عقيل: ١٥٢؛ البحار للمجلسي: ج ٤٤، ص ٦٨.
- (١٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١١، ص ٤٤-٤٦.
- (١٤) أبو سعيد أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، كان والياً على المدينة لعبد الملك بن مروان سبع سنين ثم عزله عنها؛ عده الرازي في المدنيين، وقد روى عنه أبو الزناد وبنوه بن وهب وعبد الله بن أبي بكر والزهري، مات بالفالج في خلافة يزيد بن عبد الملك عام ١٠٥ هـ. الطبقات لابن سعد: ج ٥، ص ١٥١ - ١٥٢. الجرح والتعديل للرازي: ج ٢، ص ٢٩٥. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: ص ١١١. تقريب التهذيب لابن حجر: ج ١، ص ٥١. تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ١، ص ٨٤.



- (١٥) الموفقيات للزبير بن بكار: ص ٣٢٢ - ص ١٧٧.
٣٢٣. (٢٤) سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٥، ص ٣٣٩.
- (١٦) تاريخ التراث: ج ٢، ص ٧٥، نقلاً عن: ص ٣٣٩.
- الدراسات الإسلامية لجولد تسهير: (Goldziher) (٢٥) سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٥، ص ٣٤٠. Muh. Stud. ٣٨ ١١).
- (١٧) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: (٢٦) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج ٥٥، مج ١، ج ٢، ص ٧٥.
- (١٨) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢، ص ١٣٥. تاريخ التراث، سزكين: ج ٢، ص ٧٥.
- (٢٧) الأغاني للصفهاني: ج ٢٢، ص ٢١، ط دار الفكر. الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ج ١، ص ٥٣. أعلام الوري للطبرسي: ج ١، ص ٩.
- (٢٨) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني: ج ٨، ص ١٠٧. عمدة القاري للعيني: ج ١٨، ص ٧١. الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢، ص ٢٦٣.
- (٢٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٤، ص ٦٤. الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ج ١، ص ٥٣. كتاب الأربعين للقمي الشيرازي: ص ٢٩٠. بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٣٠، ص ٤٠٢. النص والاجتهاد لسيد شرف الدين: ص ٥١٣. شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي النجفي: ج ٦، ص ١٨٦، ط المكتبة الإسلامية، سنة ١٣٩٤ هـ.
- (٢٢) الجرح والتعديل للرازي: ج ٢، ص ١٨ - ج ٨، ص ٧٢. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج ٥٥، ص ٣٤٤. سير أعلام الذهبي: ج ٥، ص ٣٣٦. الأعلام للزركلي: ج ٧، ص ٩٧. وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ٤، ص ١٧٧.
- (٢٣) وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ٤، ص ٢٣.

ص ٢١٩. قاموس الرجال للتستري: ج ٩، ص ٢٠٦.

ص ٥٨٤. (٣٥) الغدير: ج ١٠، ص ٢١٠.

(٣٠) خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) (٣٦) أنظر فتح الباري لابن حجر: ج ٣،

للسائي: ص ١٥٠. المصنف لعبد الرزاق: ج ٥، ص ٢٠٤؛ تحفة الأحوذى: ج ٤، ص ١٣٠

ص ٣٤٣، ح ٩٧٢١. تفسير مقاتل بن سليمان: وفيها: عوض الشيعة وأهل البدع، وقالوا:

ج ٣، ص ٣٥٤. الدر المنثور للسيوطي: ج ٦، يرجحان التسطيح على التسنيم؛ رحمة الأمة

ص ٧٨. الفصول المهمة لابن الجصاص: ج ٤، للدمشقي: ج ١، ص ٨٨.

ص ٣٥. بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه (٣٧) شرح المواهب للزرقاني: ج ٥، ص ١٣.

الله: ج ٣٨، ص ٣٢١. الفصول المهمة لابن (٣٨) مفاتيح الغيب للفخر الرازي: ص ٩٠.

الصباغ: ج ١، ص ٥٣. (٣٩) الكشف: ج ٣، ص ٢٧٣.

(٣١) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج ٥، (٤٠) النصائح الكافية لابن عقيل العلوي:

ص ٣٤٣، ح ٩٧٢٢. ص ١٥٣.

(٣٢) منهاج السنة لابن تيمية: ج ٢، ص ٤٣، (٤١) أحاديث أم المؤمنين عائشة لمرتضى

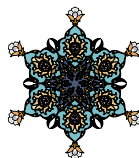
(التشبه بالروافض). العسكري: ج ٢، ص ٣٨١.

(٣٣) الغدير للعلامة الأميني: ج ١٠، (٤٢) وضوء النبي (صلى الله عليه وآله)

ص ٢١٠. وسلم للشهرستاني: ج ١، ص ٤٥٤.

(٣٤) نهج الحق للعلامة الحلي: ص ٤٥١؛ (٤٣) التوبة: ٣٢.

الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي: ج ٣،





التأسيس لمنهج إقصاء ذكر علي عليه السلام قبل عصر تدوين السيرة النبوية وأثره في الفكر الإسلامي.....

قائمة المصادر والمراجع

١٩٧٤ م/ الناشر: دار إحياء السنة النبوية.

١- تاريخ التراث العربي/ فؤاد سزكين/ ٧- البحر المحيط في أصول الفقه/

الطبعة الثانية ١٢١٢ هـ ق/ الناشر مكتبة

آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة -

قم - ايران.

٢- نشأة علم التاريخ عند العرب/ عبد

العزيز الدوري/ الطبعة الاولى/ الناشر

مركز دراسات الوحدة العربية/ الحمراء-

بيروت- لبنان.

٣- تذكرة الحفاظ/ الذهبي/

الوفاة: ٧٤٨/ الناشر: دار احياء التراث

العرب - بيروت- لبنان لكتاب: تاريخ

الاسلام.

٤- النجوم الزاهرة/ لابن تغري بردي/

الطبعة الاولى/ دار الكتب العلمية بيروت

- لبنان.

٥- مسند أحمد/ الامام احمد بن حنبل/

الوفاة: ٢٤١/ الناشر: دار صدار - بيروت

- لبنان.

٦- تقييد العلم/ أحمد بن علي بن ثابت

الخطيب البغدادي/ الوفاة: ٤٦٣/ تحقيق

: يوسف العش/ الطبعة: الثانية/ سنة

١١- بحار الأنوار/ العلامة المجلسي/



السنة الأولى - العدد الثاني - ١٤٢٨ هـ / ٢٠١٦ م



الوفاة: ١١١١ / الطبعة الثانية المصححة / ٨٥٢ / الطبعة : الأولى / ١٤٠٤ / الناشر
سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ / الناشر: : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -
مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

١٢- الطبقات الكبرى / ابن سعد / الوفاة : ٢٣٠ / الناشر : دار صادر - بيروت.
١٧- الموفقيات للزبير بن بكار / الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي

المكي / (المتوفى: ٢٥٦هـ) / تحقيق: سامي مكي العاني / الطبعة: الثانية / ١٤١٦هـ /
الناشر: عالم الكتب - بيروت.

١٨- تاريخ التراث العربي / د. فؤاد سزكين / ١٤١١ / الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - جامعة الملك
العربي - بيروت.

١٤- مشاهير علماء الامصار / ابن حبان /

الوفاة: ٣٥٤ / تحقيق: مرزوق على ابراهيم /
الطبعة الاولى / سنة الطبع: ١٤١١هـ /
الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع -
المنصورة.

١٥- تقريب التهذيب / ابن حجر / الوفاة : ٨٥٢ / تحقيق : دراسة وتحقيق : مصطفى
عبد القادر عطا

الطبعة : الثانية / ١٤١٥ / الناشر : دار

الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

١٦- تهذيب التهذيب / ابن حجر / الوفاة : ٣٢٧ / الطبعة : الأولى /





التأسيس لمنهج إقصاء ذكر علي ﷺ قبل عصر تدوين السيرة النبوية وأثره في الفكر الإسلامي.....

- ١٣٧١ / المطبعة : مطبعة مجلس دائرة الوفاة : ٣٥٦ / الناشر : دار الكتب المعارف العثمانية-بحيدر آباد الدكن - العلمية/ بيروت- لبنان.
- الهند/ الناشر : دار إحياء التراث العربي ٢٨- الفصول المهمة في معرفة الأئمة/ علي بن محمد أحمد المالكي (ابن الصباغ) / بيروت.
- ٢٢- تاريخ مدينة دمشق/ ابن عساكر/ الوفاة : ٨٥٥ / الطبعة : الأولى/ ١٤٢٢ / المطبعة : ستاره/ الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت - لبنان.
- ٢٣- سير أعلام النبلاء/ الذهبي/ الوفاة : ٧٤٨ / الطبعة : التاسعة/ سنة الطبع : ١٤١٣ / الناشر : مؤسسة الرسالة-بيروت - لبنان.
- ٢٤- الأعلام/ خير الدين الزركلي/ الوفاة : ١٤١٠ / الطبعة : الخامسة/ سنة الطبع : أيار-مايو ١٩٨٠ / الناشر : دار العلم للملايين-بيروت - لبنان.
- ٢٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ ابن خلكان/ الوفاة : ٦٨١ / المطبعة : لبنان-دار الثقافة.
- ٢٦- تاريخ الإسلام/ الذهبي/ الطبعة : ٨٥٥ / المطبعة : بيروت-دار إحياء التراث العربي.
- ٢٧- الأغاني/ أبي الفرج الأصفهاني/ الشيرازي/ الوفاة : ١٠٩٨ / الطبعة : ٣٢- كتاب الأربعين/ محمد طاهر القمي
- ٣٠- فتح الباري/ ابن حجر/ الوفاة : ٨٥٢ / الطبعة : الثانية/ المطبعة : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت-لبنان
- ٣١- عمدة القاري/ العيني/ الوفاة : ٢٦- تاريخ الإسلام/ الذهبي/ الطبعة : ٨٥٥ / المطبعة : بيروت-دار إحياء التراث العربي.
- ٣٢- كتاب الأربعين/ محمد طاهر القمي
- ٢٧- الأغاني/ أبي الفرج الأصفهاني/ الشيرازي/ الوفاة : ١٠٩٨ / الطبعة :



- الأولى / ١٤١٨ / المطبعة : أمير
- ٣٣- النص والاجتهاد/ السيد شرف الدين/ الوفاة : ١٣٧٧ / الطبعة : الأولى / ١٤٠٤ / المطبعة : سيد الشهداء (عليه السلام) - قم / الناشر : أبو مجتبى.
- ٣٤- شرح إحقاق الحق/ السيد المرعشي/ الوفاة : ١٤١١ / الناشر : منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم - إيران.
- ٣٥- قاموس الرجال/ الشيخ محمد تقي التستري/ الطبعة : الأولى / ١٤١٩ هـ / قم / الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ٣٦- خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)/ النسائي/ الوفاة : ٣٠٣ / الناشر : مكتبة نينوى الحديثة - طهران.
- ٣٧- المصنف/ عبد الرزاق الصنعاني/ الوفاة : ٢١١ / تحقيق : عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي.
- ٣٨- تفسير مقاتل بن سليمان/ مقاتل بن سليمان/ الوفاة : ١٥٠ / تحقيق : أحمد
- فريد/ الطبعة : الأولى / ١٤٢٤ / المطبعة : لبنان/ بيروت- دار الكتب العلمية.
- ٣٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور/ جلال الدين السيوطي/ الوفاة : ٩١١ / الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت - لبنان.
- ٤٠- منهج السنة/ لابن تيمية/ الطبعة : الأولى / ١٤٠٦ / الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٤١- الغدير/ العلامة الاميني/ الطبعة : الرابعة / ١٣٩٧ / الناشر : دار الكتاب العربي- بيروت - لبنان.
- ٤٢- نهج الحق وكشف الصدق/ العلامة الحلي/ الوفاة : ٧٢٦ / ١٤٢١ / المطبعة : ستارة - قم/ الناشر : مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة - قم.
- ٤٣- الصراط المستقيم/ علي بن يونس العاملي/ تحقيق : تصحيح وتعليق : محمد الباقر البهودي/ الطبعة : الأولى / ١٣٨٤ / المطبعة : الحيدري/ الناشر : المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.
- ٤٤- تحفة الأحوذى/ المباركفوري/ الوفاة





التأسيس لمنهج إقصاء ذكر علي (عليه السلام) قبل عصر تدوين السيرة النبوية وأثره في الفكر الإسلامي.....

- ١٢٨٢ / الطبعة : الأولى / ١٤١٠ / الناشر مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،
دار الكتب العلمية-بيروت - لبنان. عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم -
٤٥ - رحمة الأمة في اختلاف الأئمة / خلفاء.
الدمشقي / دار الكتاب العربي-بيروت - ٤٩ - النصائح الكافية / سيد محمد بن
لبنان. عقيل العلوي / الوفاة : ١٣٥٠ / الطبعة
٤٦ - شرح المواهب / الزرقاني / الوفاة : الأولى / ١٤١٢ / المطبعة : دار الثقافة
١١٢٢ هـ / الطبعة : الأولى / ١٤١٧ هـ / للطباعة والنشر - قم.
الناشر : دار الكتب العلمية. ٥٠ - أحاديث أم المؤمنين عائشة / العلامة
٤٧ - مفاتيح الغيب / الفخر الرازي / السيد مرتضى العسكري / الطبعة الخامسة
الطبعة الاولى / ١٤٠١ / الناشر : دار الفكر. / ١٤١٤ هـ / المطبعة : مطبعة صدر /
٤٨ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل الناشر : التوحيد للنشر .
وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / ٥١ - وضوء النبي (صلى الله عليه وآله)/
الزنجشيري / الوفاة : ٥٣٨ / سنة الطبع السيد علي الشهرستاني / الطبعة : الأولى /
١٣٨٥ / الناشر : شركة مكتبة ومطبعة ١٤١٥ / المطبعة : ستارة - قم.

